والمفاوضات في اي نزاع هي اساسا جزء من هذا النزاع وامتداد له . اذ ان النزاع يبدأ سياسيا ويتصاعد حتى الذروة العسكرية، ثم يعود بعد المعركة الى الحقل السياسي حيث تجري تصفية الامور وتقديم التنازلات والتخلي عن هذا الربح او ذاك مقابل تحقيق ربح اخر ضمن اطار حل وسط . وتكون مواقف كل طرف من الطرفين المتنازعين ومطالبهما خلال المباحثات متناسبة مع وضعه العسكري ، ونتيجة القتال السابق ، والضغوط السياسية — الديبلوماسية —الاقتصادية الدولية ، ومستوى التماسك الداخلي ، وتوقعات الخسارة المقبلة في حالة تجدد الاشتباكات، واهمية هذه الخسارة بالنسبة للربح المنتظر من التصلب . لذا يحاول كل طرف من الاطراف تحسين هذه النقاط لصالحه قبل بدء المباحثات او خلالها (وهذا ما يفسر عنف العمليات العسكرية وكثافة النشاط السياسي — الدبلوماسي في فترة ما قبل المباحثات أو في فترات انقطاعها لسبب من الاسباب) ، كما يحاول اطالة أمد الصراع لاقناع الطرف الاخر بامكانية تقديم تنازلات كانت من قبل مرفوضة .

واذا طبقنا هذا المبدأ على واقع المباحثات التي يلح المجتمع الدولي علينا لاجرائها كمدخل لحل النزاع بعد اختفاء كثير من بؤر التوتر في العالم وجدنا أن تصلب اسرائيل ورغبتها في اجبار العرب على توقيع صك استسلام كامل ناجمان عن التفوق العسكري الاسرائيلي المضمون امريكيا ، ووجود رهينة كبيرة بيد العدو يساوم عليها ويلوح بالاحتفاظ بها ، وضعف الضغوط الداخلية لدرجة كبيرة داخل معسكر العدو،وانخفاض تأثير الضغوط الدوليةبسبب التأييد الامريكي على جميع المستويات . والنقطة الوحيدة التي يمكن تبديلها بشكل ملحوظ والتأثير بذلك على العدو هي : تجديد القتال بصورة تؤكد بأن الخسائر التي سيتكبدها العدو اكبر من المكاسب التي يساوم عليها . اما بالنسبة للعرب فان اية خسائر يتكبدونها خلال الصراع ستبقى على المدى التاريخي اقل خطورة من الاستسلام .

والسؤال هو ما هي القوات التي ستجدد القتال ؟ وهل ستجدده باسلوب الحرب التقليدية الشاملة ، أم بحرب استنزاف ، ام بتسخين الجبهات وخاصة جبهتي قناة السويس والحدود السورية ، ام عن طريق تدعيم حركة المقاومة الى أبعد مدى وفتح المجال امامها للعمل بحرية كاملة ، ام بشكل يجمع الاساليب كلها بنسب متفاوتة ؟ ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي يهدد بأنه لن يسمح للعرب بممارسة « لعبة الحرب المحدودة في الوقت والمكان والاسلوب»وانه سيقلب مثل هذه العمليات الىحرب شاملة (نشرقرصد اذاعة اسرائيل العبرية رقم ٢٠٩) ولا يحدد الرئيس السادات في حديثه اسلوب الحرب المنتظرة ، ولكنه يؤكد ان عملية الحشد اللازمة لتجديد القتال قائمة « وكل شيء يتغير هنا ايضا ... من اجل المعركة » .

ان تحليل المسائل العسكرية الواردة في حديث الرئيس انور السادات مع مجلة نيوزويك يلقي كثيرا من الاضواء على مستقبل الصراع واحتمالاته وآثاره . وستبقى الصور المشرقة التي رسمها هذا الحديث أملا يدغدغ نفوس الجماهير العربية حتى تندلع احداث ترفع المصداقية العربية الى مستوى لم يعرف من قبل ، وتقلب آمال جماهيرنا الى حقائق ملموسة .

وصول القوات المغربية الى سوريا :

اعلنت سفارة المملكة المغربية في الشهر الماضي عن وصول القوات المغربية التي أرسلها الملك الحسن الثاني لدعم الجيش العربي السوري الذي غدا بعد تراجعات النظام الاردني ، وانسحاب القوات العراقية الى مناطق تجمع بعيدة واقعة قرب الحدود العراقية — الاردنية، وتضييق الخناق على حركة المقاومة منذ ايلول ١٩٧٠ حتى اليوم، القوة العربية الاساسية في الجبهة الشمالية .

ولقد كثر الحديث داخل المغرب وفي الاقطار العربية قاطبة عن الاسباب السياسية الكامنة وراء ارسال هذه القوات ، وعن العوامل التي دفعت ملك المغرب الى اتخاذ هذه الخطوة . ولقد قيل من جملة ما قيل أن الغاية من هذا العمل ابعاد بعض القوات المغربية المعارضة للحكم وخاصة بعد تزايد النقمة داخل الجيش على أثر حادثتي الصخيرات، ومحاولة اسقاط طائرة الملك وما تلاهما من ملاحقات ومحاكمات وتصفيات داخل الجيش وخارجه . وقيل أن تصاعد النقمة الشعبية في المغرب ، وتزايد الحركة الجماهيرية المعارضة للنظام واحتمالات انفجار الكفاح المسلح الريفي والمديني بقيادة الحركة الاشتراكية الرئيسية المعارضة (اتحاد القوى الشعبية) دفعت الملك الى القيام بهذه الخطوة لاكتساب سمعة جماهيرية في بلد يتأجج شعوره القومي ، وينظر باهتمام الى الصراع العربي — الاسرائيلي ، ويعتبر المشرق